. @ 386 @

ولهذا قيل لأحمد : إن بعض الأمراء ينفق على مصحف ألف دينار ونحو ذلك ، فقال : دعه ، فهذا أفضل ما أنفق فيه الذهب ، أو كما قال ، مع أن مذهبه : أن زخرفة المصاحف مكروهة ، فمثل هؤلاء إن لم يفعلوا هذا ، وإلا اعتاضوا عنه الفساد الذي لا صلاح فيه مثل أن ينفقها في كتب فجور ، ككتب الأسمار والأصفار أو حكمة فارس والروم . .

ومراتب الأعمال ثلاث : إحداها العمل الصالح المشروع الذي لا كراهة فيه . .

والثانية : العمل الصالح من بعض وجوهه أو أكثرها ، إما لحسن القصد ، أو لاشتماله مع ذلك على أنواع من المشروع . .

والثالثة : ما ليس فيه صلاح أصلاً . .

فأما الأولى : فهي سنة رسول ا صلى ا عليه وسلم ، وهي أعمال السابقين الأولين . .

وأما الثانية فهي كثيرة جداً في طرق المتأخرين من المنتسبين . إلى علم أو عبادة ، ومن العامة أيضاً ، وهؤلاء خير مما لا يعمل عملاً صالحاً مشروعاً ولا غير مشروع ، ومع هذا فالمؤمن يعرف المعروف وينكر المنكر ولا يمنعه من ذلك موافقة بعض المنافقين له في ظاهر الأمر بذلك المعروف والنهي عن ذلك المنكر ، ولا مخالفة بعض علماء المؤمنين ، فهذه الأمور وأمثالها مما ينبغي معرفتها والعمل بها ا ه . .

لقد عالج رحمه ا هذه المسألة بحكمة الداعي وسياسة الدعوة مما لا يدع مجالاً للكلام فيها . .

ولكن قد حدث بعده رحمه ا أمور لم تكن من قبل ابتلى بها العالم الغربي ، وغزا بها العالم الشرقي ، ولبس بها على المسلمين ، وهي تلك المبادىء الهدامة والغزو الفكري ، وإبراز شخصيات ذات مبادىء اقتصادية أو فلسفي ، ارتفع شأنها في قومهم ونفثت سمومهم إلى بني جلدتنا ، وصاروا يقيمون لهم الذكريات ويقدمون عنهم الدراسات جهلاً أو تضليلاً فقام من المسلمين من يقول : .

نعلم أن المولد ليس سنة نبوية ولا طريقاً سلفياً ولا عمل القرون للشهود لها بالخير ، وإنما نريد مقابلة الفكرة بالفكرة والذكريات بالذكرى ، لنجمع شباب المسلمين